كتاب الفلاحة النبطية

مضامينه ومكانته
عند الدارسين القدامى والمحدثين

زين احمد البرزنجي النقشبندي*

●المقدمة:

يعد كتاب الفلاحة النبطية الذي نقله من (لسان الكسدانيين) الى اللغة العربية ابو بكراحمد بن علي بن قيس الكسداني القسيتي المعروف بابن وحشية النبطي الكوفي في سنة إحدى وتسعين و مائتين من تاريخ العرب من الهجرة واحداً من الكتب المهمة الجديرة بالقراءة والمراجعة .فهو ليس كتاباً في الزراعة حسب بل في علوم متعددة منها الفلسفة والطب والطبيعة وبعض المعارف الدينية(١).

« وضع كتاب الفلاحة النبطية باللغة السريانية من قبل قوثامي الكوكائي وهو من مدينة سورا في بلاد ما بين النهرين» كما يذكر مؤلف الكتاب بالعربية ابو بكر بن وحشية النبطي في الفترة الممتدة بين عامي ٩٠٣ – ٩٣٠ م، ومما يذكره ابن وحشية ايضا في مقدمة كتابه الفلاحة «أن هناك نسختين اقدم سبقتا نسخة في الموضوع نفسه لمؤلف يدعى قوثامي» ويؤكد محقق هذا الكتاب الدكتور توفيق فهد ، بالاستناد الى ما ورد في مقدمة الكتاب ، أن النسخة التي قام بجمعها قوثامي الكوكائي قد سبقتها نسختان أقدم منها ويعود تاريخ هاتين النسختين الى الفترة الكائنة بين القرنين الثالث والخامس للميلاد حيث استفاد منهما ابن وحشية في كتابه «الفلاحة النبطية» .

* كاتب/العراق.

●التعريف بالكتاب ومضامينه

وقد كشف ابن وحشية نقلا عن قوثامي في الباب الخامس من كتاب الفلاحة النبطية بعض الاسرار المهمة المتعلقة بهذا الكتاب ، منها ان المدعو شخريط او (ضغريث) هو مؤلف النسخة الاولى من هذا الكتاب وانه كان ملاكاً كبيرا وقد رتب النباتات المذكورة فيه بحسب تبعياتها للكواكب السبعة ، بدا من كوكب زحل فالمشتري فالمريخ ... وانه احتفظ بطريقته السرية هذه في التصنيف ، حتى لا يطلع عليها الجاهلون، لهذا السبب نجد ان المؤلف بدأ الكلام عن شجرة الزيتون وهي تنتمي الى كوكب زحل اله الزراعة وانتهى بالكلام عن شجرة النخيل وهي تنتمي الى كوكب الزهرة .

وقد تبعه قوثامي (المؤلف الثالث) في ذلك التصنيف وقال للكواكب طبائع كبقية الكائنات اما المؤلف الثاني لكتاب «الفلاحة النبطية» فهو نيبوشاد والذي كان زاهدا مفكراً ينظر اليه كنبي وكان وثنياً وعاش قبل نبي الله ابراهيم (عليه السلام) وحين مات نيبوشاد صار الناس ينوحون عليه في اوقات معينة من كل سنة [٢]والذي ترجم كتابه بتصرف في اواخر القرن الثالث الهجري (اوائل القرن العاشر الميلادي) ابو بكر بن وحشية النبطي .

وان من يتصفح هذا الكتاب يشعر ان مؤلفه يصر على اعتباره كتابا في الزراعة وليس كتابا في الفلسفة او الدين او الطب وانه وضعه خدمة لابناء الطائفة الكوكائية[٣] التي ينتمي اليها والتي كانت تقطن في مدينة سورا الى جوار مدينة بابل ..

يتكون كتاب «الفلاحة النبطية» مما يقارب من(٦٥٠) صفحة مقسمة على ثلاثة عشر باباً، وتحتوي الصفحات الخمسون الاولى منه على دراسات فلسفية ودينية وتاريخية تتعلق بعبادة الكواكب السبعة ويشتمل ايضا على بعض المجادلات التي حصلت بين اشياع مذاهب ثلاثة هي الكوكائية والشيثية والماسوية وهي ديانات وثنية كانت منتشرة في بلاد ما بين النهرين خلال القرون الاولى للميلاد.

واذا تركنا جانبا القسم الاول من كتاب «الفلاحة النبطية» المتعلق بالدراسات الدينية والفلسفية وتركنا بعض ما جاء فيه من نظريات تتعلق بتأثير الكواكب بالنباتات أو تتعلق بكيفية الحصول على نباتات جديدة بطرق خيالية اشبه ما تكون بالسحر والشعوذة فان ما تبقى من هذا الكتاب وهو القسم الاعظم منه يمكننا ان نقسمه الى قسم يتعلق بزراعة النباتات المختلفة مع ذكر اوصافها والارض التي تلائم زراعتها وطريقة زراعتها وزمن الزرع والجني والعناية التي يجب ان تقدم لها والفصل والهواء المناسبين ونوع التسميد الذي يفيد زراعة كل نبات مع ذكر لمحة مختصرة عن خصائص وفوائد كل نبات من الناحيتين الغذائية والدوائية كما يذكر بعض الخرافات او القصص المرتبطة بكل نبات، وقسم اخر يتضمن معلومات نظرية تساعد المزارع بعمله مثل الطرق المستعملة في التحري عن المياه الجوفية والشروط المناخية العامة الواجب توفرها وحركة الرياح وتركيب الترب والتقويم الزراعي .

●نصوص من الكتاب

ومما ورد في مقدمة كتاب الفلاحة النبطية :-

«هذا كتاب الفلاحة النبطية، نقله من لسان الكسدانيين إلى العربية أبو بكر أحمد بن علي

بن قيس الكسداني القسيتي، المعروف بابن وحشية، في سنة إحدى وتسعين و مائتين من تاريخ العرب من الهجرة، و أملاه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن الملك الزيات، في سنة ثماني عشرة و ثلاثمائة من تاريخ العرب من الهجرة فقال له: «اعلم يابني أنني وجدت هذا الكتاب، في جملة ما وجدت من كتب الكسدانيين مترجما بترجمة معناها بالعربي كتاب أفلاح الأرض و إصلاح الزرع و الشجر و الثمار و دفع الآفات عنها فاستكبرته و استطلته و خطر ببالي اختصار ثم فكرت فإذا ذلك خطأ غير صواب، من اجل أن قصدي الأول و غرضي إنما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، اعني النبط الكسدانيين منهم، إلى الناس و بثها فيهم ليعلموا مقدار عقولهم و نعم الله تبارك و تعالى عندهم في إدراك العلوم النافعة الغامضة، و استنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم و ذلك أنني وصلت إلى كتبهم في زمان قد اندرس فيه ذكرهم ونسخت فيه أخبارهم وانعدم إعلامهم، حتى لم يبق إلا ذكرهم فقط و ذكر بعض علومهم، ذكرا كالخرافات بلا معرفة ممن يذكرها بها فلما رأيت ذلك اجتهدت في طلب كتبهم فوجدتها عند قوم هم بقايا الكسدانيين وعلى دينهم وسنتهم و لغتهم، و وجدت ما وجدت عندهم من الكتب، و هم في نهاية الكتمان و الإخفاء و الجحود لها و الجزع من إظهارها وكان الله تعالى عز وجل قد رزقني قبل ذلك المعرفة بلغتهم،[٤] التي هي السريانية القديمة، ما لم أره مع كثير احد و ذلك أنني منهم، اعني من نسل بعضهم، ومكنني الله تعالى من المال والدنانير، فله الحمد، فوصلت إلى ما أحببت من كتبهم[٥] بهذه الوجوه التي عددتها، من أنني منهم و أني عارف بلغتهم وأنني متمكن من المال، فاستعملت المداراة والبذل ولطيف الحيلة، الى أن وصلت إلى ما أمكن من كتبهم ونظر الذي هو في يده انه محتاج إلي في فهم ما فيها، إذ كانت الكافة من هؤلاء القوم، الذين هم بقاياهم، كالبقر والحمير والعاجزين عن فهم شيء من علوم أسلافهم إلا أن الإنسان الذي وجدت هذه الكتب مجموعة عنده، يتميز عن هذه الجملة وينفصل عن حماريه هذه الكافة فلمته على الإفراط في كتمان هذه الكتب و خبي هذه العلوم، و قلت له انك تزيد من الاحتياط بفعل شيء هو درس ذكر قومك وطمر محاسنهم وهذا الذي تعلمه اقتديت فيه بمن مضى قبلك، و أنت و الماضون مخطئون في ذلك على من تقدم من علمائكم الذين هم علمائي وأسلافي معكم و هذا الفعل كان الطريق إلى اندراس ذكر أسلافنا و غيبوبة علومهم عن الناس و اختفاء محاسنهم عنهم ولو نقلت هذه الكتب أو بعضها إلى العربية، حتى ينظر الناس فيها،عرفوا مقدارعلومنا وانتفعوا بما وضع أسلافنا وصار في ذلك ضرب من الفخرلنا والتنبيه على فضلنا فاستبشع الرجل،الذي خاطبته بهذا، ما كلمته به، جدا وقال لي يا أبا بكر، أتريد أن تخالف رسم شيوخنا وأسلافنا ووصاياهم إيانا بكتمان ديننا و سنتنا قلت له انك هوذا تخطي على شيوخنا أسلافك لا، فهم وصوا بكتمان الدين واستعمال الشريعة، لما علموا من مضادته لما ظهر في الناس، واحتاطوا لدينهم بذلك.

ولعمري أن كتمانه صواب فإما العلوم النافعة للناس الدارسة عنهم، التي لو علموها و عرفوا من هم واضعوها، لكبروا في نفوسهم وعظموا عندهم، فان هذه العلوم غير جارية

مجرى الدين والشريعــة،ولا داخلة في الوصية بالكتمان.[٦]

قال وأي فائدة في إظهار غريب علوم دارســة، وأن كانت نافعة للناس، فبثها فيهم فينتفعون بهــا، وديننــا عندهم بالصورة التــي تعلم، بل نعم ما رأى أسلافنا من كتمان الدين و العلوم عنهم جميعا، إذ كانوا لا يستحقونها جميعا .

قلــت لــه فاني أخالف أســلافنا و أســلافك في كتمــان العلوم و أوافقهــم في كتمان الشريعة، أن كانــوا أمروا بكتمان العلــوم، و أن كانوا لم يأمــروا بذلك فاني موافق لهــم غير مخالف يا هــذا، ألا ترى وتعلــم، في زمانك هــذا، ما عليه كافــة الناس من فرط الجهل، وما أدخلت هذه الأديان و الشرائع، الظاهــرة فيهم، عليهم من العياء و الغفلــة، حتى صاروا كالبهائم أو شر منها أو دونها في بعض الأحوال؟

فوالله أن الغيرة على الناس تحملني على إظهار بعــض علومنا لهم، لعلهــم أن ينتهوا عن ثلب النبط، و ينتبهوا من رقدتهم، ويعيشــوا قليلا من موتهم، إذ كان كل الناس مهيئين مشكلين لفهــم كل شيء، و كان فيهم الواحد بعد الآخر في نهايــة الذكاء وجودة القريحــة فمثل هؤلاء من ظلمهــم كتمانهم العلــم و أزواه عنهم، إذ كانوا مع تلك الإفهام التي فيهم و القرايح التي لهم مغفلين، قد صاروا كذلك لعدم سماع علوم ووجــوه طرقها واســتنباطها فاطعني يا أيها الرجل و دعني انقل إلى العربية بعض ما أرى نقله من هذه الكتب، فلست بأحرص مني على طاعة أسلافنا و لا أشد مواظبة و أيضا فان لك في ســماع هذه العلوم التي لم تفهمها من شدة حرصــك على طاعة أســلافك، فيما تزعم عنهم أنهم أمروا بكتمانهــا ولوقد نظرت في بعضها لكان لك في ذلــك أعظم الفوايد و أجزل المنافع تنتفع بها.

ففكــر فيما أقولــه لك، فانك تجــده كما أقول ويــراه عقلك صوابــا فأطاعنــي وأمكنني من الكتب، فجعلت اقرأها عليه فيســتعيد ما اقرأه عليه ويتفهمه.

إلى أن قــال لي في بعض الأيام أحييتني و الله، يا ابو بكر،[٧] فجزاك الله عني خيرا قلت له فما يصنع الإنسان بكتب مخبوءة مرفوعة عنده، لا يقرأهــا و لا يتفهمها، فهي كائنة عنده بمنزلة الحجــارة و المدر. فصدقني فيما قلته له واتبع قبول رأيي فيما رأيت.

وابتدأت أنقل كتابــا بعد كتاب من كتب النبط واقــرأه عليه بالعربية، فيــزداد فهما إلى فهمه ويعجبــه ذلك فلــم أزل به حتى شــكرني أتم شــكر وعرف صواب رأيــي و صحته في ذلك، لكن لم يســتو لي ذلــك معه إلا ببــذل الدراهم والدنانير له، حتى انقاد لاجتماع الرغبة بالمال مــع إلــزام الحجة له واستحســان بما يســمع وموقع الفائدة له من نفسه.

فكان أول كتاب نقلته إلى العربية كتاب دواناي البابلي في أسرار الفلك و الأحكام على الحوادث من حــركات النجوم وهو كتــاب عظيم المحل ونفيس القدر، ولم يستو لي نقله كله، بل نقلت من صدره، لأنني وجدتــه في نحو إلفي ورقة، من الورق المسمى الرق، في مقادير أتم ما يكون مــن الكاغد الطلحــي الموجــود في زماننا هذا، بأحســن خط وأصحه وأقومه وأبينه فعجزت والله، يا بني، عن استتمام نقله لطوله فقط لا لغــير ذلك، ونقلت معه كتابهم في الأدوار، وهو الأدوار الكبير ونقلت هذا الكتاب مع غيره بعد عــدة كتب، أعني بهذا الكتــاب كتاب الفلاحة، و نقلتــه كله على تمامه وكماله، لاستحســاني لــه وعظم ما رأيت من فائدتــه وجميل موقعه

في أفـلاح الأرض وعلاج الشـجر وزكاة الثمار وتجويدهـا وزكاة الزروع والكلام على خواص الأشـياء و خـواص البلدان و الأزمنـة ومواقع أفعال فصول الأزمنـة واختلاف طباع الأهوية وعجيـب أفعالها وتراكيب الشـجر وغروسـها وأفلاحها ودفع الآفات عنها واسـتخراج منافع المنابت والحشايش والمداواة بها ودفع العاهات عـن أبـدان الحيوانـات ودفـع آفات الشـجر والمنابت بعضها ببعض و طرايف ما ركبوا من الأشياء حتى حدثت عنها أشياء هي غيرها، إما قريبة منها أو بعيدة .

فلمـا رأيت ذلك فيه أكملت نقله، و ها انذا الآن قد أمليته على ابني أبي طالب بن الحسـين بن عـلي بن أحمـد بن محمد بن عبـد الملك الزيات ووصيته بـأن لا يمنعـه أحدا يلتمسـه، طالبا للانتفاع بـه، فأنه نافع لجميـع الناس، عظيم المنفعة لهم في معايشتهم مع وصيتي له بكتمان أشـياء أخـر غـيره . ووجـدت كتـاب الفلاحة هذا منسـوبا إلى ثلاثة من حكماء الكسـدانيين القدماء، ذكـروا أن أحدهم إبتـدأه وأن الثاني أضاف إلى ذلك المبتدأ شـيئا آخـر، وأن الثالث تممه وكان مكتوبا بالسريانية القديمة، في نحو ألـف وخمس مائة ورقة فأما الأول الذي ابتدأه فذكـروا أنه رجل ظهـر في الألف السـابع من سـبعة آلاف من سـني زحل، وهي الألف التي يشـارك فيها زحل القمر، كان أسمه ضغريث، وأن الـذي أضاف إليه شـيئا آخـر رجل ظهر في آخر هذه الألف، كان أسـمه ينتوشـاد، و أن الثالث الـذي تممه رجل ظهر بعد مضي أربعة آلاف سـنة من دور الشـمس، في هـذه الدورة، التـي كان لزحل فيهـا، تلك الألـف التي ظهر فيهـا الرجلان فنظرت إلى مابين الزمانيين فإذا هـو إحدى وعشرون إلف سـنة وذلك أن اسـم هـذا الثالث كان قوثامى. و قـال انه ظهر بعد مـضي أربعة آلاف من دورالشـمس، التي هي سبعة آلاف سنة، فكان بينهما ما ذكرت لك من المـدة وكانت زيادة كل واحد من الاثنين على ما ألفه الأول الذي كان اسـمه ضغريث، زيادة في كل بـاب من الأبواب التي رسـمها ضغريث في كتبهم، لم يغيروا شـيئا من قوله ورسمه الذي رسـمه و تكلم به على المعاني التـي ذكرها،[٨] وترتيبه الـذي رتبه وإنمـا زادوا على كل شيء دونه بحسـب استخراجهم و استنباطهم بعده فصـار صـدر الكتـاب و ابتـداؤه لضغريث، فابتدأ الكتاب بأن قـال التمجيد منا والتعظيم والصلاة والعبادة، أعني في الدورة ونحن قيام عـلى أرجلنا منتصبـون، لإلهنا الحـي القديم، الذي لم يزل ولايزال، المتوحد بالربوبية لجميع الأشـياء كلها، الإله الكبـير، لا إله إلا الله وحده لا شريـك له، الكبير الدائم في سـمائه، النافذ في قدرته، المنفرد بالجبروت و الكبرياء والعظمة، المحيـط بالكل، والقادر على الـكل، الذي له ما يرى و لا يرى، وله ما في الأرض و الأعلى، الذي أمد الأرض من حياته فأحياها، فبقيت ببقايه، وأمـد الماء بقدرته وقوته فأبقـاه فدام بدوامه، و ثبـت الأرض فثبتـت إلى الأبـد أبـدا، وأجرى المـاء كجريانه فجرى حيا كحياته، باردا لعظم سـلطانه على البرد، و ثقلـت الأرض مع بقائها لثقل حركته، ولو شـاء لجعل كل شيء على غير مـا هو عليه، لكنه حكيم فاعل بقوته الحكيمة، عليم نافذ العلم في الكل تباركت، يا رب السماء و غيرها، و تقدست أسماؤك الكريمة الحسنى، نعبـدك ونصـلي لقدمـك وكرمـك، و نسـألك بأسـمائك و قدمك وبكرمـك أن تثبت عقولنا، مادمنا أحياء، على سـبيلها، و ترفق بأجسادنا بعـد مفارقة الحياة لهـا في البلى، وتطرد الدود

عـن لحومنـا، لأنـك رب رحيم قديـم لا ترحم لقسـوتك،وأنت عسـوف لا تندم، وطويل الباع غير بطيء النفوذ في الأفعـال وأنت الرب الذي من أعطيته فلا مانع يقدر على منعه لا معطي يقدر على إعطائه وأنت الرب المنفرد بالربوبية، المتوحد في سـلطانك بالسلطانية، رب الكواكب والنجـوم الدائرة السـائرة في دوائر هي تفزع من صوت حركتك و تفرق من خشيتك نسألك أن تؤمنا غضبك وتدفع عنا سـطوتك وترحمنا مـن عظيم شرتك اللهم إنا ندفع عنا سـطواتك بأسمائك الحسنى التي من توسل بها إلى رحمة رحمتـه فارحمنـا ارحمنا بقدرتك وباسـمك العـالي الرفيع العظيم، يا عالي يارفيع ياعظيم، الكريـم عليـك وحياتـي نسـألك أن ترحمنـا أمين،احـذروا شر هذا الإلـه، إذا كان غايظا أو مغربا من الشـمس أو مستترا بشـعائها أو في وسط رجوعه فصلوا له هذه الصلاة التي قدمنا بها له هاهنا، ودخنوا لصنمه، وأنتم تصلون له هذه الصلاة، بالجلود العتق و الشحم والقدود و الخشـاف الموتـى، وأحرقوا لـه أربعة عشر خشـافه موتى ومثلها من الفـار خذوا رمادها فاسـجدوا عليـه بين صنمه، واسـجدوا له على صخـرة سـوداء لها رمل اسـود، وتعـوذوا به مـن شره، و هو أوحـى إلى القمر بمـا أودعته كتابي هـذا وأوحاه القمـر إلى صنمه وعلمنيه صنم القمر، كما علمتكم فاحتفظوا بذلك فانه معاشكم الذي إليه تسكنون، وزكاة زروعكم و ثماركم الذي هو مادة حياتكم، ورجاكم في مدة أعماركم من الرخا و السعة والسلامة والعافية الكلية واعلمـوا أنني قد صليت لهذا الإله زحل صلاة وسألت صنمه فيها أن ينفع بكتابي هذا كل من يقرأه فأوحـى إلي الصنم إن دعائك قد اسـتجيب و قربانك قد قبل وإنمـا فعلت ذلك رحمة لأبناء جنسي مـن مضض ضيق المعاش وكثرة الشـقاية فتعـوذوا بالشـمس من ذلك تعـوذا طويلا كثيرا مكـررا، فلعله أن ينفعكم، و هو نافـع لكم، وتعوذوا بهـذا الإله من شره تعـوذا طويـلا، فأنـه ينفعكم ذلـك من ضيق المعاش و الحزن عليه»[٩].

● **ابواب الكتاب واقسامه**

اما اهم الابواب التي يتكون منها كتاب «الفلاحة النبطية»[١٠] والبالغة ثلاثة عشر باباً فهي:

الباب الاول: تكلم فيه المؤلف عن زراعة شجرة الزيتون، وعن الطرق المستعملة في تغيير ثمرة الزيتون بواسطة التطعيم .

البـاب الثانـي: يتضمن دراسـة تقنية مهمة تتعلق بالبحث عن المياه وحفر الابار وتنظيفها وزيادة الماء فيها وعن طرق فتح الماء وتحسين طعمه ونقله بواسطة المواسير .

البـاب الثالث: فيه دراسـة لبعـض النباتات العشـبية ذات الازهـار العطريـة وعددها احد عشر نباتا وهي البنفسـج والمنثور والسوسـن والنيوفـر والنرجـس والاقحـوان والياسـمين والنسرين والاذريون والبهار والبليحه.

الباب الرابع: فيه دراسـة شـاملة للشجيرات التزينيـة او الطبيـة او الغذائيـة او العطرية وعددهـا ثلاثـة وعـشرون نوعـاً وهـي: الاس والغار والخروع والخطامي والدلف والخلاف والعشر والدردار والسـنديان القرمز وشجرة الفلـين والمـوز والنارينـج والاتـرج والليمون والدفل والخـروب والغبيراء والارتـج والعليق والبطم والببريسي والزعرور والازدارخت .

الباب الخامـس: يضم المعلومات الاساسـية التـي لا يمكن ن يسـتغني عنهـا كل من يعمل بالزراعـة لذلك يمكن ان نطلـق على هذا الباب اسم مذكرة المزارع.

الباب السادس: ويشمل دراسة لمجموعة من الحبوب والنباتات الخضرية ويبلغ عددها ثمان وثلاثون نباتا، ومن الممكن ان نقسم هذه النباتات الى مجموعتين مجموعة الحبوب والقطاني وتضم ثلاثين نباتا ومجموعة النباتات ذوات البذور الزيتية.

الباب السابع: اورد المؤلف في هذا الباب اسماء مجموعة من الخضار والفطور يبلغ عددها ستين نباتا، ومما يلفت النظر في هذا الباب استعمال بعض انواع الخضار في تحضير المعاجين يستفاد منها بدل الخبز في اوقات المجاعات واغلب هذه النباتات اما سوري او عراقي او مصري الاصل والقليل منها يوناني .

الباب الثامن: عالج فيه المؤلف موضوعات غريبة ولكنها مهمة بالنسبة الى تاريخ العلوم وهي مجموعة من دراسات تأملية بعيدة عن التجربة ويضم هذا الباب خمسة فصول وهي:

١- توليد النباتات واختلاف اشكالها واسبابها.
٢- توليد الروائح واسبابها .
٣- توليدالطعوم واسبابها .
٤- توليد الالوان واسبابها .
٥- دراسة بعض المسائل المتعلقة باشكال النباتات وتركيبها .

الباب التاسع: مباحث هذا الباب امتداد لما جاء بالباب السابع وقد تكلم المؤلف فيه عن مجموعة من النباتات الخضرية والعطرية والبالغ عددها سبعين نباتاً قسم منها مكرر سبق ان ذكر في الأبواب السابقة .

الباب العاشر: خصصه المؤلف بالكلام عن شجرة الكرمة واعتبرها خاضعة لتأثير كوكبين هما المشتري والزهرة، واستشهد بقصيدة لشاعر اسمه كلكامش النهري يشيد بها بشجرة الكرمة ويفضلها على شجرة النخيل ومن الابحاث المهمة في هذا الباب هي تأثير التربة والهواء في زراعة الكرمة والطريقة الملائمة لزراعة هذه الشجرة والمكان المناسب لهذا الزرع والامراض التي تصيب هذه الشجرة وطريقة معالجتها وفوائد هذه الشجرة ومنتجاتها في المداواة ومعالجة التسمم.

الباب الحادي عشر: تكلم فيه المؤلف عن مجموعة من الاشجار يبلغ عددها ثمانين نوعاً بعضها بري وبعضها مزروع وبعضها مثمر وبعضها عطري او تزييني.

الباب الثاني عشر: خصصه المؤلف لما كان يسمى عند الاقدمين بالفن العظيم وهو يشمل الاسباب التي تؤدي لنمو النباتات بصورة عفوية، وطرق توليد النباتات بنتيجة التعفن وتنقية التربة باللجوء الى موازنة العناصر الموجودة فيها، وتقليد الطبيعة بالاستناد الى ما يسمى بالتوليد الصناعي وامكانية تحول افراد كل ملكة من الممالك الثلاث الحيوانية النباتية والمعدنية الى افراد من المملكة الاخرى وذلك بتأثير العوامل الطبيعية الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، ولكي يتمكن المرء من تحقيق التولد الصناعي عليه معرفة الطريقة الملائمة لتركيب العناصر وقد ذكر المؤلف امثلة قال ان ادم قام بها[١١].

الباب الثالث عشر: وهو الاخير خصصه المؤلف عن شجرة النخل وتاريخ زراعتها والاعتناء بها، والامراض التي تصيبها وطريقة معالجتها، ونقل الشتول وزراعتها ، وفضل شجرة النخلة على بقية الاشجار وفوائد البلح.

وقد اورد مؤلف «الفلاحة النبطية» الاسباب التي دعته الى اهمال بعض المباحث المهمة التي درج مؤلفو كتب الزراعة القديمة على وضعها في نهاية مؤلفاتهم وهي:

١- زراعة الاشجار التي تعطي التوابل، ويقول المؤلف ان بلاد بابل لا تصلح لهذه الزراعة .
٢- تربية النحل وهو عمل لايزاوله المزارعون في بلاد مابين النهرين خاصة بالاقسام الجنوبية من هذه البلاد ولكن يزاوله سكان الاقسام الجبلية في الشمال .
٣- تربية الابقار والاغنام والحيوانات الاخرى ويقول المؤلف عنها انه وضع كتابا خاصا عن هذه المواضيع واضاف اليها تربية الحمام والعصافير التي يعدها من الطيور .

● اهمية الكتاب ومؤلفه في المصادر والمراجع التراثية

وقد إستفاد من كتاب «الفلاحة النبطية» بعد أن ترجم الى اللغة العربية عدد كبير من المؤلفين لكتب الفلسفة والطب والنبات أمثال محمد بن زكريا الرازي وأبو الريحان البيروني والمجريطي والقزويني وداود الانطاكي وغيرهم. على الرغم من تأكيد كل المصادر العربية على أن «ابن وحشية كان من المبغضين للعرب ومن الذين عابوا عليهم عدم مزاولتهم الزراعة وانهم اخذوا كل علومهم من الكلدان»[١٢].

وقد ذهب كذلك بعض المستشرقين ونخص منهم (بزورث) الذي ذكر أن «أبن وحشيه قد كان قريباً من حركة الشعوبية في العراق، كان يأمل عن طريق كتاباته القديمة المخترعة أن يثبت تفوق البابليين وهم فيما يزعم أجداد قومه النبط، على العرب الفاتحين الذين كانوا فيما يعتقد أقل ثقافة[١٣] وسواء أصاب بزورث أم أخطأ فيما ذهب إليه، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر اليوم على الحضارة البابلية مجدها التالد».

ومما جاء ذكره ايضا في كتاب تراث الإسلام «لبوزروث»، أن مؤلف «الفلاحة النبطية» مجهول في حين عده أبن وحشية مزيفا له فذكر: «هذا الزيف هو أبن وحشية الذي عاش حوالي سنة (٢٨٧-٩٠٠م) وقد أشتهر كجامع وشارح للمؤلفات القديمة في العلوم القديمة، وبأنه مترجم لكتاب أحكام النجوم لمؤلف يعرف باسم (تانكلوشا) وأشتهر كذلك ناقلاً لكتابات بابلية قديمة مزعومة أشهرها الكتاب المعروف باسم «الفلاحة النبطي»[١٤] . واما «فون جود شمت» الذي جاء ذكره في مقدمة «الفلاحة النبطية»، فيقول عن ابن وحشية انه «ينتمي على نحو ما إلى أتباع الديانة الوثنية القديمة التي استمرت في حران...مدة قرنين أو ثلاثة قرون بعد ظهور الإسلام، التي زعم أصحابها أنهم الصابئة الذين منحوا في القرآن الكريم حق التسامح الديني على اعتبار أنهم من أهل الكتاب»[١٥].

ولم يكتف ابن وحشية بترجمة كتاب «الفلاحة النبطية» بل قام بانتقاء النباتات الطبية الوارد ذكرها فيه وجعلها في كتاب خاص ، أطلق عليه أسم «الفوائد المنتخبة من الادوية الطبية المستخرجة من الفلاحة النبطية»..

ولم تغفل المصادر والمصنفات العربية الإسلامية مساهمات ابن وحشية وجهوده في الإبداع والترجمة والنقل والتأليف، فقد ذكرت بعض أهم المصادر العربية جهوده وأخذت منها مقتبسات أوردتها في مصنفاتها، لا سيما من كتاب «الفلاحة النبطية»، وذكرت تلك المصادر كتبه وموادها العلمية، و من بعض المصادر التي اوردت اسهامات ابن وحشية[١٦]:

١- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م) وقد ذكر ابن النديم ابن وحشية عدة مرات في كتابه الفهرست: **الإشارة الاولى** ورد أسمه مع

أسماء النقلة (المترجمين) من اللغات إلى اللسان العربي ضمن نقلة الهند والنبط وقال عنه «ينقل من النبطية، وقد نقل كتباً كثيرة على ما أذكر وسيستمر ذكره ان شاء الله»[١٧]، ضمن المقالة السابعة في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولهم وشروحها.

أما **الإشارة الثانية** فقد وردت في ص٣٧٢ الفن الثاني من المقالة الثامنة، ضمن أخبار العلماء وأسماء ما صنعوه من الكتب وتحتوي على أخبار المعزمين والمشعبذيين والسحرة وأصحاب النيرنجيات والحيل (الميكانيك) والطلسمات، نذكرها كاملة كما وردت «وهو أبو بكر أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برناطيا(برطاني) بن عالاطيا الكسداني الصوفي من أهل قسين وكان يدعي أنه ساحر يعمل أعمال الطلسمات ويعمل الصنعة(الكيمياء) ونحن نذكر كتبه في الصنعة في موضعها من آخر الكتاب[١٨] ومعنى الكسداني نبطي وهم سكان الارض الاولى من ولد سنحاريب وله من الكتب في السحر والطلسمات:

١-كتاب طرد الشياطين ويعرف بالاسرار .
٢-كتاب السحر الكبير وله كتاب السحر الصغير.
٣ - كتاب دوار على مذهب النبط وهو شعر قاله(وهو تسع مقالات).
٤ - كتاب مذاهب الكلدانيين في الاصنام .
٥- كتاب الاشارات في السحر .
٦- كتاب اسرار الكواكب .
٧ - كتاب الفلاحة الكبير والصغير.
٨- كتاب حنا طوثي اباعي الكسداني في النوع الثاني من الطلسمات .
٩- كتاب الحياة والموت في علاج الامراض لرهطا بن سموطان الكسنداني.
١٠- كتاب الاصنام .
١١- كتاب القرابين .
١٢- كتاب الطبيعة .
١٣- كتاب الاسماء .
١٤- له كتاب مفاوضاته مع ابي جعفر الاموي وسلامة بن سليمان الاخميمي في الصنعة والسحر.

أما **الاشارة الثالثة** في هذا الكتاب عن ابن وحشية فقد وردت في ضمن المقالة العاشرة التي تحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين «أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة»[١٩].

وقال ابن النديم عنهم «وهم الذين عملوا بعمل الرأس والأكسير التام وبعد هؤلاء ممن طلب هذا الأمر فقصر به العجز فحصل على الأعمال البرانية وهو كثير» .

والإشارة الرابعة وردت في ص ٤٢٣ الجزء العاشر المقالة العاشرة «أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة» وأيضاً نذكرها نصاً كما وردت في الفهرست «ابن وحشية ابو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرشيا بن بدينا بن بوراطيا الكزداني من أهل جنبلاط وقُسِين [٢٠] أحد فصحاء النبط بلغة الكسدانيين وقد أستقصيت ذكره فيما فعل في المقالة الثامنة (هذه ترجمة ثانية له) في فن السحر والشعبذة والعزائم، وقد كان له في ذلك حظ، وكان مبغضاً للعرب وقد عاب عليهم في كتابه الفلاحة النبطية جهلهم في أمور الزراعة وترفعهم عن مزاولتها في أوائل الفتوح، ونحن نذكر له في هذا الموضع كتبه في صناعة الكيمياء وهي :

١ – كتاب الأصول الكبير في الصنعة .
٢ – كتاب الأصول الصغير في الصنعة أيضاً .

٣ – كتاب المدرجة .
٤ – المذاكرات في الصنعة والسحر .
٥ – كتاب يحتوي على عشرين كتاباً اول وثاني وثالث وعلى الولاء.
٦ – نسخة الاقلام التي يكتب بها الصنعة والسحر، ذكرها ابن وحشية وقرأتها بخطه وقرأت نسخة هذه الاقلام بعينها في جملة أجزاء بخط أبي الحسن ابن الكوفي فيها تعليقات لغة ونحو وأخبار وآثار، وقعت لأبي الحسن بن التنح من كتب بني الفرات.
و **الإشارة الخامسة:** وردت في ص ٤٢٤ ترجمة الأخميمي اذ يورد ابن النديم عنه أنه كان مقدماً في صناعة الكيمياء ورأساً فيها وله مع ابن وحشية مناظرات .

٢- الزهراوي ابو القاسم خلف بن عباس[٢١](ت ٤٠٠ هـ-١٠٠٩م).

اشارة الى جهود ابن وحشية في علم الفلاحة، والى اختصاره كتاب «الفلاحة النبطية» وكان السبب في انتشار الكتاب في بلاد الاندلس واستناد كتب الفلاحة بالاندلس اليه .

٣- الادريسي [٢٢](ت ٦٠٥ هـ- ١١٦٩م) . ذكر ابن وحشية في حديثه عن مدينة خاقان ونهرها العظيم وأسماك ونبات هذا النهر وفوائدها، التي ذكرها أبو بكر ابن وحشية في كتابه .

٤ - موسى بن ميمون [٢٣](ت ٦٠١ هـ- ١٢٠٤م) نقد في كتابه دلائل الحائرين ابن وحشية وكتاب الفلاحة النبطية وحث على عدم قراءته لما فيه من آراء وثنية وتنجيمية تخالف معتقدات الدين اليهودي وأنبياءه، وكذلك الديانات التوحيدية، وقال ان كتاب « الفلاحة النبطية» من اخراج ابن وحشية محشو من هذيانات عابدي الاصنام، وان فيه أخبارا وخرافات عجيبة عن النبات وخواص الفلاحة، غير ناظر الى مادته العلمية التي تكون اغلب فصول وابواب الكتاب حول النباتات وعلم الفلاحة .

٥- ابن البيطار[٢٤](ت ٦٤٦ هـ-١٢٤٨م). ويورد ابن البيطار نقولات كثيرة عن النباتات الداخلة في مجال صناعة الادوية والعقاقير الطبية عن ابن وحشية تتعلق بخواص النباتات وفوائدها الطبية .

٦- القفطي أبن جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ- ١٢٤٨م)، إن (تنكلوشا القوفاني) يرد مؤلف أبن وحشية إلى «حكماء أهل بابل الأوائل ودعاهم بأسماء غريبة مثل أرميسيا و برهماينا الخسراوني، فلا ريب أن هذا الكتاب هو المذكور في «الفلاحة النبطية»... وأن أبن وحشية ترجمه من لسان الكسدانيين أو النبطية – البابلية القديمة إلى العربية سنة (٢٩١هـ-٩٠٤م) وأملاه سنة (٣١٨هـ-٩٣٠م)على تلميذه طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد الزيات [٢٥] وتنكلوشا المشار إليه فيما سبق هو: تينكلوش البابلي، وربما قيل تنكلوشا، والأول أصح. هذا أحد سبعة علماء رد إليهم الضحاك (البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة) [٢٦]. وذلك حسب روايته: في تاريخ الحكماء كما يذكر الدكتور إسماعيل مظهر .

٧- ابن ابي اصيبعة [٢٧](ت٦٦٨ هـ-١٢٦٩م) ذكر ابن وحشية في ترجمته للطبيب موفق الدين البغدادي قائلا: ولكنه (اي البغدادي) أمعن في كتب الكيمياء والطلسمات وما يجري مجراها، وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب ابن وحشية .

٨- ابن النفيس [٢٨](ت ٦٧٨ هـ- ١٢٧٩م) .

أورد اسم ابن وحشية كأحد الناقلين والمترجمين من النبط الى اللغة العربية، ويذكر من بين الكتب التي نقلها ابن وحشية عن موروث الحضارات القديمة كتاب الفلاحة النبطية .

٩- القزويني[٢٩](ت ٦٨٢ هـ-١٢٨٣م). ويذكر القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) في فصل عجائب النبات مقتطفات واقتباسات مهمة عن ابن وحشية، ولكنه لا يذكره بالاسم صراحة بل يذكر تحت مسمى(صاحب الفلاحة).

١٠-ابن الوطواط [٣٠](٧١٨ هـ- ١٣١٨م) . نقل ابن الوطواط الكثير من النقول عن الزراعة والنبات من كتاب «الفلاحة النبطية» ، ويذكر توفيق فهد عن نقول ابن الوطواط ومدى التأثير الذي تأثر به قائلا : وكان علينا ان ننتظر القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد لنحظى بكتاب جديد عن الزراعة: انه القسم الرابع (الفن الرابع) من كتاب مباهج الفكر لجمال الدين محمد بن يحيى الوطواط الكتبي، الذي يستند الى كتاب «الفلاحة النبطية» بشكل واسع.

١١- النويري [٣١](ت ٧٣٢ هـ-١٣٣١م) . حيث اورد النويري في كتابه «نهاية الارب في فنون الادب» الكثير من النقول عن ابن وحشية فيما يخص النبات ولاسيما في الجزأين الحادي عشر والثاني عشر منه .

١٢- العمري [٣٢](ت ٧٤٩ هـ- ١٣٤٨م) . يذكر العمري في وصفه لأحد المسالك الجبلية التي زارها حيث يستعجب من نبات عجيب في المكان فيقول: قلت: ولعل هذه الشجرة هي التي ذكرها ابن وحشية، وقال انها في الدنيا واحدة لا ثاني لها .

١٣- الصفدي [٣٣](ت٧٦٤ هـ-١٣٦٢م) ذكر الصفدي ابن وحشية كناقل ومترجم عن الكسدانيين (النبط) «كتاب الادوار» الذي استفاد منه الاطباء في بعض المعلومات الطبية.

١٤- ابن خلدون [٣٤](ت ٨٠٨ هـ-١٤٠٦م). ويورد في كتابه «مقدمة ابن خلدون» أسم ابن وحشية وكتاب «الفلاحة النبطية» في الفصل الثاني والعشرين في (علوم السحر والطلسمات) ومن كتب الاقدمين التي وصلت عن النبط والكلدانيين كتاب «الفلاحة النبطية». ويضيف في مقدمته[٣٥]عن «الفلاحة النبطية» «انه كتاب يوناني ترجم الى اللغة العربية ونسب لعلماء النبط وهو يشمل على علم وسحر ولما نظر اهل الملة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان بالسحر مسدودا والنظر فيه محظوراً، فاختصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له في ذلك وحذوا الكلام في الفن الاخر منه جملة» .

ويتابع ابن خلدون كلامه عن «الفلاحة النبطية» ويضيف «ان ابن العوام قد اختصر هذا الكتاب واكتفى منه بالقسم الخالي من السحر وبقى الفن الاخر مقفلا، حتى جاء مسلمة المجريطي فنقل منه في كتبه السحرية امهات من مسائله»،

وفي باب السحر والطلسمات يذكر ابن خلدون ما يلي: «لما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من ضرر ولما اشترطوا فيها من الوجهة الى غير الله من كواكب او غيره كانت كتبها كالمفقود بين الناس ، الا ما في كتب الامم الاقدمين فيما قبل نبوءة موسى (عليه السلام)مثل القبط والكلدانيين ..... وكانت هذه العلوم (السحر والطلسمات) في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم، وكان لهم فيها التأليف

والاثـار ولم يترجم لنا من كتبهم الاالقليل مثل «الفلاحة النبطية»، من اوضاع أهل بابل»[٣٦].
ممـا تقدم يتبين لنا ان ابن خلـدون قد عزا في المرة الاولى تأليف «الفلاحة النبطية» الى الاصل اليوناني فيمـا نراه في الفقرة الاخيرة يقول ان ما جاء فيه من سحر كان من اصل بابلي.

١٥- المقريـزي[٣٧](ت٨٤٥ هـ-١٤٤٢م).
يذكر المقريزي في كتابه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطـط والاثار» المعـروف بالخطط المقريزية نقـلا عـن ابن وحشـية في صفـات مـاء النيل ومخرجه من جبال وراء بلاد السـودان، ويعدد صفاتـه الحميدة، وصفاته غـير الحميدة التي تـضر البدن، ويعـدد كذلك الاخـرى في الطبخ، ويعـرج على أهم ما يدفـع عن أهل مصر ضرر ماء النيل .

١٦- ابن حجر[٣٨] (ت ٨٥٢ هـ-١٤٤٨م) ذكر ابـن حجر معنى النبـط قائـلا: والنبط بفتح النون والموحدة ثم طاء مهملة هم أهل الفلاحة من الاعاجـم ، وكانت أماكنهم بسـواد العراق والبطائـح وأكثـر ما يطلق على أهـل الفلاحة، وقـد جمع أحمد بن وحشـية في كتاب الفلاحة من ذلك أشياء عجيبة .

١٧- السـيوطي[٣٩](ت ٩١١ هـ-١٥٠٥م).
يذكر السـيوطي ابن وحشـية بكتابه حسـن المحـاضرة في اخبـار مـصر القاهـرة في عدة مواضـع منهـا عندما يذكـر أنواع البنفسـج ويعدد صفاته وأنواعه، والآس سـيد الرياحين وأنواع النسرين وصفاته والليمون والنارنج .

١٨-الانطاكـي[٤٠](ت١٠٠٨هـ-١٥٩٩م).
يذكر الانطاكي ابن وحشـية في الفصل الثالث (التفـاوت بـين أبـدان الحيـوان والإنسـان والنبات)، ويستشهد بابن وحشية في هذا المقام من قبول كل من الحيوان والانسان والنبات لما يصلح له ما هو ضروري لحياته .

١٩-حاجي خليفة[٤١] (ت ١٠٦٧هـ-١٦٥٦م)
يذكر حاجي خليفة ابن وحشـية في موسـوعته البيبلوغرافية «كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون»، تحت باب الحكمة أشـهر المترجمين الذيـن نقلوا مـن النبطيـة الى العربيـة، حيث يتصـدر ابن وحشـية المترجمـين والناقلين عن هذه اللغة، ويورد اسـم ابن وحشية تحت باب «علم السيمياء» حيث يقول: ومن الكتب الخبرة في النوع الأول التعفينات الذي نقله ابن وحشية عن النبطية .

٢٠-البغدادي[٤٢](ت١٣٣٩هـ-١٩٢٠م)حيث يـورد بهـذا الصـدد (٣٠) كتابا لـه نقلا عن فهرسـت ابن النديـم عند ترجمته لاسـم ابن وحشية وأهم كتبه.

٢١- اما الأسـتاذ كارل بروكلمـان فيذكر في كتابـة تاريـخ الأدب العربـي ترجمته التي جاء فيها[٤٣] «أبو بكر بن وحشـية النبطي من أسرة أراميـة في العراق نبـغ في النصف الثاني مـن القـرن الثالـث أو في أواخر ذلـك القرن، وعنـي بالكيميـاء وغيرها من العلـوم الخفية وقـد حـاول في كتابـه الاسـاسي «الفلاحـة النبطية» على الطريقة الشـعوبية[٤٤] ان يثبت أن حضـارة البابليـين القدامى كانت تسـمو كثيراً على حضارة العـرب الغالبين، ولكن لانه لم يكن له علـم حقيقي بتلك الحضارة أخترع مصادر كاملة أضافها الى المصادر الهلينستية القليلة التي أمكنه الاطلاع عليها مترجمة وعلى الرغم من أنه يبدو دائماً صحيح الاسـلام فأنه حارب عقيدة الاسلام تحت رداء المصادر التي أختلقهـا بطائفة مختلفة مـن الأراء الحرة أما أهم المؤلفات التي ذكرها بروكلمان له فهي:
ا- كتـاب الفلاحـة النبطية وقد نـشر من قبل

المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية في دمشق بتحقيق توفيق فهد ويقع في ثلاثة أجزاء بلغ مجموع صفحات الجزء الاول (المطبوع سنة ١٩٩٣) والثاني(١٩٩٥) أكثر من الف وخمسمائة وعشرين صفحة (أي فور) والجزء الثالث (١٩٩٨) ويقع في أكثر من خمسمائة صفحة مخصص للفهارس والمقالات بالفرنسية، وقد بدأ العمل بتحقيق هذا الكتاب عام ١٩٧٠ كما يذكر المحقق في ص ٨ ج ١، واعتمد في تحقيقه على نسخ كثيرة في كل مشارق الأرض ومغاربها كونه أقدم كتاب في علم الزراعة وصل إلينا .

ب- كتاب تنكلوشا البابلي القوقاني في صورة درج الفلك وما تدل عليه من أحوال المولودين.

ج- كتاب السموم والترياقات .

د- كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، عن الخطوط المختلفة لشعوب مختلفة وأفراد من الناس تم تصنيفه سنة ٢٤١ / ٨٥٥: ميونخ أول ٧٨٩، فينا ٦٨، برلين ١٢، أحمد تيمور باشا (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣/ ٣٦٥) أنظر:

- Ancient AIphabets and Hieroglyphie Characters explained, with an Account of the Egytian Priestes , their Classes, lnitiation and Sacrifices in the Arabic Language by A.b. Abu Brkr b. Wahshih and in English by J. Hammar , London 1806 .

- De Sacy in Millin,s Mag . enc. 1810, VI ,145/75 .

- v. Gutschmid, ZDMG XV 16- 2, 100 .

هـ - كتاب «سدرة المنتهى» حديث مع المغربي القمري عن مسائل تتعلق بالدين والفلسفة الطبيعية لا الكيمياء[٤٥].

و- كتاب الرئاسة في علم الفراسة .

ز-مطالع الأنوار في الحكمة .

ح- كنز الحكمة أو نواميس الحكيم في الكيمياء.

ط- أصول الحكمة عن حجر الحكماء .

ي-الشواهد في الحجر الواحد (الهياكل والتماثيل).

ك-كتاب الطلسمات .

ل-كتاب طابقانا .

م-كتاب بالينوس الحكيم [٤٦] .

٢٢- اما الدكتور عمر رضا كحاله، فقد خص أبن وحشية بقوله انه «أبو بكر احمد بن علي المعروف بابن وحشية (المتوفى سنة ٢٩٦هـ)، له من الكتب في صناعة الكيمياء، كتاب الأصول الكبير، و كتاب الأصول الصغير، كتاب المدرجة،كتاب المذاكرة، و كتاب يحوي عشرين كتاباً في الكيمياء. و كان ابن وحشية طبيبا للعيون»[٤٧]. وواضح أن عمر رضا كحاله يتابع ما ورد عند ابن النديم.

وذكر ابن وحشية كذلك كحالة في معجم المؤلفين بقوله «احمد ابن وحشية...عالم بالفلاحة، والكيمياء، و السحر و السموم، و غير ذلك، له من الكتب: السحر و الطلسمات، كتاب السحر الكبير، نزهة الأحداق في ترتيب الآفاق، و كتاب الفلاحة»[٤٨].

٢٣- أما الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين[٤٩] فيذكر عند ترجمته لابن وحشية انه توفي مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر للميلاد أنه ترجم أكثر ما ترجم الكتب التي كانت باللغة النبطية وان كتاب الفلاحة النبطية من القرن الخامس أو السادس الميلاديين وأن هذا الكتاب وكل الكتب الأخرى التي ترجمها ابن وحشية ترجع إلى الوسط نفسه ، بل ربما

صنعت كلهـا أو جزء منها عـلى الأقل من قبل المؤلـف ذاته، فهذه الكتب كبقية الكتب المزيفة اعتمـدت على مصـادر قديمة وهـي كتب ذات أهمية خاصـة من الناحيـة التاريخية العلمية وذلـك لما قدمت لنا الى جانب مـا فيها من مواد قديمـة، قدمـت كذلك أنجازات ترجـع الى زمن النشأة ويرى فؤاد سزكين في المقدمة التي صدر بها كتاب الفلاحة النبطية إنه «من الكتب المزيفة التي كانت قبيل الإسـلام وفي صدر الإسـلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وكان معظمها مكتوباً بالإغريقيـة. أما «الفلاحة النبطية» فقد كان مكتوباً باللغة السريانيـة، وفي ترجمة إبن وحشية معتقد أنه كتاب قديم العهد»[٥٠].

● الخاتمة

وهنا نجد إن فؤاد سزكين يتابع ما ذكره (جود شـمت)[٥١]. و الذي يرى أن «الفلاحة النبطية» يحتـوي عناصر مـن الدين المسـيحي، و عليه اسـتنتج أنه لابد أن يكون منتحلاً أو مزيفاً، ثم ما لبث جود شـمت أن ارتكب خطأً بزعمه: إن ابن وحشية هو مؤلف الكتاب وليس مترجمه. ولـو كان أبو بكر بن وحشـية مزيفـاً للكتاب لكان جديـراً به أن يدعي ذلك الكتاب لنفسـه لا أن ينسـبه لغيره من النبـط القدماء وفي هذا الموضع لا يفوتنا أن نذكر ما قاله ابن وحشـية حين نقل الكتاب عـن السريانية القديمة (لغة النبـط): إن مؤلـف الكتـاب هـو «(قوثامي) الذي أكمل به كتاب سـلفه (ينبو شـاد) الذي بدوره أتبع (ضغريث)»،[٥٢]. والفلاحة النبطية يحتـوي على كثير من مضامـين وعقائد تؤكد انتمـاءه في بعـض جوانبه إلى حضـارة النبط الكلدانيـين: مثل تعظيم هـؤلاء الناس للكوكب و الشمس، وإيمانهم المفرط بأثر هذه الكواكب على مصائر البشر، و غير ذلك مما يجهد حصره في هذا البحث .

وبصـدد إتهـام ابـن وحشـية بتزويـر هـذا الكتـاب يضيف الاسـتاذ سـزكين «لقد قامت في العشرينيـات ومـا تلاهـا بعـض المحاولات في رد أعتبـاره لهيمنته على هـذا الكتاب فكان أن أعـترض كل مـن آيـل هارد فيدمـان و E. Bergolt, M. Plessner أعترضـوا عـلى رأي Noldeke المنتقـص للكتـاب غـير أنـه بقـي بالنسـبة لهـؤلاء العلماء كما كان بالنسـبة لـ Gutschmid بقي ابن وحشية مؤلفاً كحقيقة مسـلم بها ولقد حاول كل واحد منهم أن ينبه بطريقتـه الى قيمة الكتاب مـن حيث المحتوى دون ان يتخذ موقفـاً من رأي Noldeke فيما إذا كان مؤلف ابن الزيات فعلاً ففيدمان يذكر بأهمية الكتاب بالنسـبة لتاريـخ التقنية بينما يؤكـد Bergolt «ان الكتـاب لـم يصنعـه أو يختلقه ابن وحشـية بمفرده وأن ما يذكره من أنه استخدم مصادر قديمة يستند الى الحقيقة، أما محاولات Plessner انصاف ابن وحشـية فكانت بالدرجـة الأولى تعيد إلى الأذهان أهمية (كتـاب الفلاحـة النبطيـة) بالنسـبة لتاريخ العلوم الإسلامية».

أما جواب السؤال عن عمر المصادر التي رجعت اليها هذه الكتب فيتوقف على الدراسات المقبلة لهذه الكتـب، فالخطوة الأولى وهـي الأهم التي يجب ان يخطوها العلم في هذا المجال حتى يصل المرء الى نتيجة صحيحة تحدد زمن نشـأة هذه الكتب .

ويقول العالم الفرنسي أرنست رينان أن كتاب «الفلاحـة النبطيـة» يضم مسـتخلفات تقنية هـي من أصل كلداني أو آشـوري، وأنها تعود بتاريخهـا إلى زمن الاسـكندر المقدوني المتوفى عام ٣٣٢ ق .م .

وفي مقدمة تحقيق هذا الكتاب يذكر محققه د . توفيق فهد أيضاً ان مصادر هذا الكتاب تعود على اقل تقدير الى مطلع القرن الرابع قبل الميلاد، ويذكر ايضا «كذلك شأن كتابات ابن وحشية الاخرى الكثيرة الفائدة، فهي لاتزال غير منشورة».

ان هذه القائمة لا تغلق الباب امام مصادر ومصنفات التراث التي ذكرت ابن وحشية وكتاب «الفلاحة النبطية» وكتبه الاخرى وأفادت منه أيما إفادة، سواء أكانت الكتب تأليفا وترجمة أم موضوعة، فهناك الكثير من الموارد التي ذكرت ابن وحشية وقد حذت المراجع الحديثة الاهتمام به وبكتبه في الاونة الاخيرة واصبح محط أنظار الباحثين . ولعلنا في المستقبل سوف نشهد ابحاث ودراسات كثيرة عن كتب ابن وحشية وتحقيقها لأهميتها في تاريخ العلوم العربية الإسلامية .

● الهوامش

(١) للمزيد راجع مقدمة كتاب «الفلاحة النبطية»، تحقيق توفيق فهد، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط١، دمشق، ١٩٩٣، ص٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ويسمون ايضا المتنبئين – اي الانبياء وأشياعهم وكانوا يؤمنون بالمعجزات والخوارق ويمثلهم الشيثيون وهم اصحاب نبي الله شيت بن ادم ابو البشر.

(٤) كتاب الفلاحة تحقيق توفيق فهد، ص٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٨.

(٨) المصدر نفسه، ص٩.

(٩) المصدر نفسه، ص١٠.

(١٠) ابن وحشية، الفلاحة النبطية، تحقيق: فؤاد سزكين ،جـ١، مقدمة الفلاحة ، دون تاريخ.

(١١) المصدر نفسه .

(١٢) للمزيد راجع ما ذكره كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي، ترجمة الاساتذة الدكاترة عبد الحليم النجار، السيد يعقوب بكر، رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ٧٢٩ .

(١٣)شاخت وبزوروث، تراث الإسلام ، جـ٢ ، ط٢، ترجمة د. حسين مؤنس وإحسان صيفي العمد، مراجعة: د. فؤاد زكريا، الكويت، ١٩٨، ص ٢٢٩.

(١٤) المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٥) ابن وحشية، الفلاحة النبطية، تحقيق: فؤاد سزكين، جـ١، مقدمة الفلاحة، دون تاريخ.

(١٦) انظر آثاره في: الفهرست ص ٤٣٣ و ٥٠٤ – ٥٠٥، هدية العارفين ١ج/ص٥٥، إيضاح المكنون ج٤/ص٥٩، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان القسم الثاني ٣-٤ ص ٧٢٨-٧٣١، تاريخ التراث العربي لسزكين ج٧/ص١٠٧-١١٠، دائرة المعارف الإسلامية ج٣/ص ٩٦٣ – ٩٦٥ (ط . لندن)، والترجمة العربية ج ١/ص٣٠٠-٣٠١، أعلام الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ج١/ ص٨٧-٩٧، دائرة المعارف للبستاني ٤ج/ص١٣٢-١٣٥، الأعلام ج١/ ص١٧٠ – ١٧١، معجم المؤلفين ج١/ص ٢١٢ (١٥٥٨)، معجم المطبوعات العربية والمعربة ج١/ص٢٨١، علم الفلك: تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص ١٩٦- ٢١٠، مقدمة تحقيق الفلاحة النبطية ج١/ ص٧ – ٨ و ٣ – ٩، دراسة ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، ص ٣٦ – ٣٧، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: م ٣، ج ٢، ص ٣٦٥، و: م ٥، ج ١، ص ٥٥، و: م ٧ ج ١٠ ص ١٠٤و ٤٤٨، و: م ١١، ج ٩ ص ١٩٣ و ١٩٦، و: ج ١٠، ص ٦٨٤، و: م ١٧، ج ١، ص ٦٣، و : م ٢١، ج١٠، ص ٤٦٤، و: م ٢٧، ج ٣، ص ٣٧٢، و: م ٣٤، ج٤، ص ٥٦٧، و: م ٣٥، ج ٤، ٥٣٥، و: م ٣٨، ج ١، ص ١ . تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ح١ / ص٢٥٩، فهرس مخطوطات الظاهرية في العلوم والفنون المختلفة عند العرب ص ٤٢١ – ٤٢٣، موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء

المسلمين ج١/ ص١٨٢، صبح الأعشى ج١ /ص ٤٧٥ – ٤٧٦ وغيرها .
(١٧) للمزيد يراجع كتاب الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، ١٩٧١، الجزء الثامن المقالة الثامنة، ص ٣٠٥.
(١٨) للمزيد يراجع المصدر نفسه .
(١٩) للمزيد يراجع المصدر نفسه ،ص ٤١٩.
(٢٠) بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت ونون، كورة من نواحي الكوفة . وللمزيد راجع معجم البلدان ج ٤:ص٣٥٠ .
(٢١) للمزيد راجع كتاب الغانمي ، سعيد ، حراثة المفاهيم، منشورات الجمل بغداد – بيروت ، ٢٠١٠، ص ٢٦، وكتاب بييكروسا خوسي مارية، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب في الاندلس، ترجمة عبد اللطيف الخطيب، تطوان معهد مولاي الحسن ، المغرب،١٩٧٥، ص٢٦.
(٢٢) للمزيد راجع كتاب الادريسي ابو عبدالله محمد بن محمد الشريف الادريسي(ت ٥٦٥ ه/١٠٦٩ م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، بيروت ١٩٨٩، مكتبةعالم الكتب، ج٢، ص ٧١٩- ٧٢١.
(٢٣) للمزيد راجع كتاب موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي (ت ٦٠١ه/١٢٠٤م) دلائل الحائرين، اعتنى باخراجه احمد فريد المزيدي، بيروت ٢٠٠٧، مكتبةعالم الكتب، ص ٣٢٤-٣٢٦.
(٢٤) للمزيد راجع كتاب ابن البيطار ابو محمد عبدالله بن احمد ضياء الدين الملقي(ت ٦٤٦ه/ ١٢٤٨م) الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، بغداد ، مكتبة المثنى، ص ٦٠و١٠٢و ١٥٢و ١٨٢و٢٣٦و٢٣٧.
(٢٥) للمزيد راجع كتاب الدكتور إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي، دار الكتاب العربي، مكتبة النهضة،بغداد، دون تاريخ ، ص٧٣.
(٢٦) للمزيد راجع كتاب القفطي، تاريخ الحكماء، طبعة ليبزك، ١٨٠٣، ص١٠٤.
(٢٧) للمزيد راجع كتاب ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم السعدي (ت ٦٦٨ه/ ١٢٦٩م) عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت،١٩٦٥، مكتبة دار الحياة ، ص ٦٨٥.
(٢٨) للمزيد راجع كتاب ابن النفيس علاء الدين علي بن ابي الحزم القريشي(ت ٦٧٨ه/ ١٣٧٩م) الشامل في الصناعة الطبية تحقيق يوسف زيدان، المجمع الثقافي ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة ،٢٠٠٠م ، ص١٣٨.
(٢٩) للمزيد راجع كتاب القزويني، زكريا بن محمود الانصاري(ت ٦٨٢ه/ ١٢٨٣م) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تقديم محمد ابن يوسف القاضي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢١٤-٢٨٢.
(٣٠) للمزيد راجع كتاب الوطواط جمال الدين بن يحيى الوطواط الكتبي (ت ٧١٨ه / ١٣١٨ م) مباهج الفكر ومناهج العبر، ج٣ – ص١٠٨٢,
(٣١) للمزيد راجع كتاب النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ه/ ١٣٣١م) نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ١٩٣٥، ج١١وج١٢.
(٣٢) للمزيد راجع كتاب العمري احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق احمد زكي ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٤، ص٩٨.
(٣٣) للمزيد راجع كتاب الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤ه/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى بيروت ٢٠٠٠، مكتبة دار احياء التراث .
(٣٤) للمزيد راجع كتاب ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (ت٨٠٨ه / ١٤٠٦م) المقدمة ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٦، دار الكتب العلمية، ص ٣١٠.
(٣٥) للمزيد راجع المصدر نفسه ، ص ٣١١.
(٣٦) المصدر نفسه . ص ٤١٩.
(٣٧) للمزيد راجع كتاب المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر(ت٨٤٥ه/ ١٤٤٢م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، وضع حواشيه وحققه خليل منصور،

بيروت ١٩٩٨م، مكتبة دار الكتب العلمية ، ص٤٢.
(٣٨) للمزيد راجع كتاب ابن حجر احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، مكتبة دار المعرفة للطباعة والنشر، ص٨١.
(٣٩) للمزيد راجع كتاب السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) حسن المحاضرة في اخبار مصر القاهرة، مصر القاهرة ١٩٧، ص ٣٥٥ و٣٥٧ و٣٥٩ و٣٦٤.
(٤٠) للمزيد راجع كتاب الانطاكي داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) تذكرة اولي الالباب والجامع العجب العجاب، بيروت، مكتبة المكتبة الثقافية، ص٥٢.
(٤١) للمزيد راجع كتاب حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بيروت ٢٠٠٧ م، دار الكتب العلمية، ج١ ص ٢٣٨ و ج٢ ص ٤٣و ص ٥٢٤.
(٤٢) للمزيد راجع كتاب البغدادي اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) هداية العارفين في اسماء واثار المصنفين، بغداد ١٩٥١، مكتبة المثنى ، ص٥٥.
(٤٣) للمزيد راجع القسم الثاني ٣ – ٤ من هذا الكتاب ترجمة الاساتذة الدكاترة عبد الحليم النجار، السيد يعقوب بكر، رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ٧٢٨ .
(٤٤) تراث الاسلام، ترجمة حسين مؤنس، حسان صدقي الصمد، ط٢، (عالم المعرفة)، الكويت ١٩٨٨.
(٤٥) للمزيد يراجع كتاب حاجي خليفة، ج٣:ص ٧٠٦٥ .
(٤٦) للمزيد راجع ، ص ٧٣٠ – ٧٣١ من كتاب بروكلمان المشار اليه أنفاً حول أماكن وجود مخطوطات هذه الكتب في مكتبات العالم .
(٤٧) عمر رضا كحّاله، العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٧٢، ص٢٥٣.
(٤٨) عمر رضا كحّاله، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، جـ، بيروت – لبنان، ١٩٥٧م ، ص٢٣.
(٤٩) تاريخ التراث العربي، مج ٤، ص ٤٨٩.
(٥٠) المصدر السابق، مقدمة الفلاحة النبطية.
(٥١) ينظر: المصدر السابق مقدمة الفلاحة النبطية.
(٥٢) ابن وحشية، المصدر السابق .

●المصادروالمراجع

●ابن النديم ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٠ هـ- ٩٩٠م).
– الفهرست ضبطه وشرحه يوسف علي الطويل ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٠م.
– الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، طهران، ١٩٧١.
– الفهرست، تحقيق ابراهيم رمضان ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٧.ابن وحشية ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني النبطي.
– الفلاحة النبطية قام بالاعتناء به فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، جامعة فرنكفورت، المانيا ١٩٨٤م.
– الفلاحة النبطية تحقيق توفيق فهد ، ط١، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٩٣.
– شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام ، تحقيق جمال جمعة ، ط١، منشورات الجمل ، بغداد – بيروت ٢٠١٠م.
– شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام ، تحقيق يحيى ميرعلم ، محمد حسان الطباع ، محمد مرياتي، مكتبة الاسكندرية ٢٠٠٤م.
– شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، ابن وحشية النبطي، نشر وترجمة جوزيف همّر ، لندن ١٨٠٦م، نسخة مكتبة المتحف الوطني بدمشق ، دار الآثار العربية .
●بييكروسا خوسي مارية
– علم الفلاحة عند المؤلفين العرب في الاندلس ، ترجمة عبد اللطيف الخطيب، تطوان معهد مولاي الحسن، المغرب ١٩٧٥.
●الغانمي، سعيد
١- حراثة المفاهيم، ط١، منشورات الجمل بغداد- بيروت ٢٠١٠.

● الادريسي ابو عبدالله محمد بن محمد الشريف الادريسي(ت ٥٦٥ ه/ ١٠٦٩ م)
- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، بيروت ١٩٨٩، مكتبةعالم الكتب.
●موسى ابن ميمون القرطبي الاندلسي(ت ٦٠١ه/ ١٢٠٤م)
- دلائل الحائرين ، اعتنى باخراجه احمد فريد المزيدي ، بيروت ٢٠٠٧ ، مكتبةعالم الكتب.
●ابن البيطار ابو محمد عبدالله بن احمد ضياء الدين الملقي(ت ٦٤٦ه/ ١٢٤٨م)
- الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، بغداد ، مكتبة المثنى.
●ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدي (ت ٦٦٨ه/ ١٢٦٩م)
- عيون الانباء في طبقات الاطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، بيروت١٩٦٥ ، مكتبة دار الحياة .
●ابن النفيس علاء الدين علي بن ابي الحزم القريشي (ت٦٧٨ه/ ١٣٧٩م)
- الشامل في الصناعة الطبية تحقيق يوسف زيدان، المجمع الثقافي ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة ٢٠٠٠م.
●القزويني، زكريا بن محمود الانصاري(ت ٦٨٢ه/ ١٢٨٣م)
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تقديم محمد ابن يوسف القاضي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٠٠٦.
●الوطواط جمال الدين بن يحيى الوطواط الكتبي (ت ٧١٨ه / ١٣١٨ م)
- مباهج الفكر ومناهج العبر .
●النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢ه/ ١٣٣١م)
- نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ١٩٣٥.
●العمري احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م)
- مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق احمد زكي، مطبعة دار الكتب الصرية ،القاهرة ١٩٢٤ .
●الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤ه/ ١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى بيروت ٢٠٠٠، مكتبة دار احياء التراث .
●ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (ت٨٠٨ه /١٤٠٦م)
- المقدمة ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٦.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٢.
●المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر(ت٨٤٥ه/١٤٤٢م)
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، وضع حواشيه وحققه خليل منصور ، بيروت ١٩٩٨م.
●ابن حجر احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه/ ١٤٤٨م)
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بيروت ١٣٧٨ه/ ١٩٥٩م ، مكتبة دار المعرفة للطباعة والنشر .
●السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ه/ ١٥٠٥م)
- حسن المحاضرة في اخبار مصر القاهرة ، مصر القاهرة ١٩٧٩م .
●سزكين فؤاد
- تاريخ التراث العربي ، ترجمة عبدالله بن عبدالله حجازي ، ط٢، قم ١٤١٢ه / ١٩٩١م .
- تراث الاسلام ، ترجمة حسين مؤنس ، حسان صدقي الصمد ، ط٢، (عالم المعرفة)، الكويت ١٩٨٨.
●شاخت بزوروث
- تراث الإسلام ، ج٢، ط٢ ، ترجمة د. حسين مؤنس و أحسان صيفي العمد، مراجعة: د. فؤاد زكريا، الكويت، ١٩٨٨م.
●حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ه/ ١٦٥٦م)
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت

٢٠٠٧ م ، دار الكتب العلمية.
●الانطاكي داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م)
- تذكرة اولي الالباب والجامع العجب العجاب، بيروت، مكتبة المكتبة الثقافية .
●البغدادي اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)
- هدايــة العارفين في اســماء واثار المصنفــين ، بغداد ١٩٥١م، مكتبة المثنى .
●بروكلمان كارل
- تاريــخ الادب العربــي ترجمة الاســاتذة الدكاترة عبد الحليم النجار، السيد يعقوب بكر، رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
● د: إسماعيل مظهر
- تاريــخ الفكر العربــي، دار الكتــاب العربي، مكتبة النهضة، بغداد ، دون تاريخ.
●القفطي
- تاريخ الحكماء، طبعة ليبزك ، ١٨٠٣م.
●عمر رضا كحّاله
- العلوم البحتة في العصور الإســلامية مطبعة الترقي، دمشق ،١٩٧٢م.
- معجــم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان ١٩٥٧م، ج٢.
●خير الدين الزركلي
- الأعــلام، دار العلم للملايين، بــيروت ، ط٣ ١٩٦٩م، ط٥.
●إسماعيل باشا
- إيضــاح المكنــون في الذيل على كشــف الظنون ، دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م .
●أفرام البستاني
- دائرة المعارف ، بيروت ١٩٦٢م .
●إسماعيل باشا
- هدية العارفين ، دمشق ١٩٨٢م .
●حاجي خليفة
- كشف الظنون ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢م .
●زهير حمدان
- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١م .
●كارلو نلّينو
- علم الفلك: تاريخه عند العرب في العصور الوسطى، ط . روما ١٩١١ م .
●كلود كاهن
- تاريــخ العرب والشــعوب الإســلامية ، ترجمة د.بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة ، بيروت ١٩٧٢م .
●يوسف سركيس
- معجــم المطبوعات العربية والمعربــة ، جمع ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصورة بلا تاريخ .
●د . محمد حسان الطيان
- مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٩٧.
●مصطفى سعيد الصباغ
- فهــرس مخطوطــات دار الكتب الظاهريــة: العلوم والفنــون المختلفة عنــد العرب ، مجمــع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
●أحمــد الشــنتناوي وإبراهيــم زكي خورشــيد وعبد الحميد يونس ومحمد ثابت الفندي
- دائــرة المعــارف الإســلامية ، ترجمــة ، مراجعة د . محمد مهدي علام ، القاهرة ١٩٣٣ م .
●علي الجندي ومحمد صالح سمك ومحمد أبو الفضل إبراهيم
- أطــوار الثقافــة والفكر في ظلال العروبة والإســلام، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط . أولى ١٩٥٩ .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلدات: ٣ و٥ و ٧ و ١١ و ١٧ و ٢١ و ٢٧ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ .
- موســوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، مكتبة المعارف ، بيروت .

Book of (Nabatieh agriculture)
Its contents and its status among the old and modern learners

By: Dr. Zein Ahmed Al-Barzanji Al-Naqshbandi

Abstract

The book of (Nabatieh agriculture) which was transferred to Arabic by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Qais al-Kaldani, known as (ibn wahishiya), died in 291 AH Is one of the important books worthy of reading and contemplation of the current book is not in (agriculture) as the title suggests, but includes the study of several sciences, including philosophy, religions, medicine and the sciences of nature.

Many ancient and modern scholars have been interested in this book and have benefited from it, such as the one we find at Razi, Bayrouni, Mughriti, Dawood al-Antoki, Ibn al-Nadim, Adrissi, Ibn al-Bitar, Ibn Khaldun and other Arab and Muslim scientists.

As for contemporary people, Dr. Omar Reza Kahala and Dr. Fuad Szkine stood with him. He was also interested by Some orientalists and their take care of it.